

کامل کیلانی  
اَسْرارُ عَمَّار



NC  
Ch  
892.736

کیل  
۱

قالت شہزاد



## قالت « شهرزاد »

بفتح كامل كيلاني

ليس في الشرق ولا في الغرب ، من يُنافس « شهرزاد » في ميزاتِها النادرة ،  
فقد سجل لها التاريخ - فيما سجله من مزاياها الباهرة - أنها أقدرُ محدثة ،  
وأبرعُ راويةٍ للقصص ؛ بعد أن استطاعت - بفضلِ عبقريتها في هذا المضمار -  
أن تنجيَ رأسها من السيفِ ألفَ مرةٍ ومرةً ، في « ألف ليلةٍ وليلةٍ » ..  
وقد بُعثت « شهرزاد » في هذه المجموعة من القصص ،  
لتُسامرَ الناشئةَ الحديثةَ بفنونٍ من القصص ، تسحرُ القارئَ الصغيرَ بطلاوتها  
وتبسُّطِ له أمثلةً طيبةً من مكارم الأخلاق ؛ فيشُبُّ قارئها ،  
وقد انطبعتْ نفسه على حُبِّ الفضيلة ، وإيثارِ الخير .  
وهذه المجموعة هي ألمعُ جوهرةٍ في عقدِ القصصِ العربية ،  
تنقلُ القارئَ بين أجواء الشرقِ وأحلامه ، وأخيلتهِ العامرةِ بأسبابِ البهجة .  
شغفتْ أمرَ الناطقين بالضاد ، فأقبلوا عليها ..  
وفتنت الأممَ الغربيةَ ، فترجمتها إلى لغاتها ..  
وها هي ذى تتجلى في أسلوبٍ « الكيلاني » ، السهلِ الممتنعِ ؛  
بديعةٍ الإخراج ، مُهذبةٍ الحواشي ، رفيعةٍ الأهدافِ ، ناطقةٍ الشخصياتِ ..  
تُخيلُ لقارئها أنه يعيشُ مع أبطالها ، ويشاركهم في آمالهم وأحلامهم ،  
فيَمضي في مطالعتها ، مُشتاقًا إلى المزيدِ دائمًا .

دار مكتبة اللطفا

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

رقم التسجيل





## أَحَادِيثُ « آزَاد »

فِي عَصْرِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ،  
اجْتَمَعَتُ كُتْمَةُ مِنَ الصَّدِيقَاتِ ،  
كَانَتْ بَيْنَهُنَّ الصَّدِيقَةُ : « شَهْرزَاد » ،  
وَهِيَ بِنْتُ الْوَزِيرِ : « آزَاد » .  
أَخَذَتُ كُتْمَةُ الصَّدِيقَاتِ الْمَزِيدَاتِ  
تَبَادُلُ بَعْضُ الْقِصَصِ الْمُسْلِيَّاتِ ،  
وَتَتَنَاقَشُ فِي شُؤْنٍ مُخْتَلِفَاتِ .  
الصَّدِيقَاتِ الْمَزِيدَاتِ طَلَبَتْ مِنْ  
صَدِيقَتَيْنِ « شَهْرزَاد » أَنْ تَحْكِي  
لَهُنَّ حِكَايَةً مِنَ الْحِكَايَاتِ .

اسْتَجَابَتْ « شَهْرزَاد » بِنْتُ الْوَزِيرِ « آزَاد » لِمَا تَطَلَّبُهُ الصَّدِيقَاتِ . وَبَدَأَتْ تَقُولُ :  
« سَأُحْكِي لَكُنَّ يَا صَدِيقَاتِي حِكَايَةً ظَرِيفَةً ، حَكَاهَا لِي أَبِي ذَاتَ لَيْلَةٍ .  
نَقَدْ تَمَوَّدَ أَبِي أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ ، فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، لِأَمْوَانَسَةِ وَالْمَسَامَرَةِ .  
تَمَوَّدَتْ مِنْ أَبِي فِي تِلْكَ الْجَلَسَاتِ ، أَنْ أَسْمَعُ بِأَحَادِيثِهِ الْمُؤْنِسَاتِ .  
حِكَايَاتُهُ دَائِمًا تُعَرِّفُنِي بِكَثِيرٍ مِمَّا فِي الْحَيَاةِ مِنْ شُؤْنٍ وَأُمُورٍ .  
أَبِي لَهُ خَبْرَةٌ وَتَجَرِبَةٌ ، أَكْثَرُهَا بِذِكَاثِهِ وَنَشَاطِهِ ، فِي عُمُورِهِ الطَّوِيلِ .  
الْقِصَّةُ الَّتِي أُحْكِي حَوَادِثَهَا الْآتِ ، بِعَسَى مُسَلِّتَةً مُفِيدَةً فِي آنٍ



## في مَرْزَعَةِ « عَمَّارٍ »



عاشَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ،  
سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ،  
رَجُلٌ مِنْ كِبَارِ الْأَغْيَانِ ،  
مِنْ ذَوِي الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ ،  
أَسْعَابِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِشْهَانِ .  
اسْمُهُ « عَمَّارُ بْنُ عِمْرَانَ » ،  
لَا يَرْتَكِبُ الظُّلْمَ وَالْمُدْوَانَ ،  
مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ ؛  
كَانَ يُقِيمُ فِي بَلَدَتِهِ الْأَمِينَةِ ،  
مِنْ بِلَادِ الرِّيفِ الْجَمِيلَةِ .

« عَمَّارٌ » لَهُ مَرْزَعَةٌ عَامِرَةٌ بِحُقُولِ الْخَضِرِ ، وَأَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ ، وَحَدَائِقِ الزُّهُورِ .  
كَانَ مُتَمَسِّكًا بِمَرْزَعَتِهِ ، يَتَمَهَّدُهَا بِنَفْسِهِ ، لِيَسْكُونَ عَلَى الدَّوَامِ نَائِمَةً . .  
فِي أُمِّيَّةٍ مِنَ الْأُمَمِيِّ ، أَرَادَ « عَمَّارٌ » أَنْ يَتَفَقَّدَ زُرِّيَّةَ الْمَرْزَعَةِ .  
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ، وَمَشَى ، حَتَّى أَصْبَحَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الزُّرِّيَّةِ . .  
أَذُنُ « عَمَّارٍ » انْتَفَضَتْ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلِ ، عَمَّاسَاتٍ تَنْبِثُ مِنْ هُنَاكَ . .  
عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ التَّهَمَّاتِ الْمَسْمُوعَةُ ، كَيْسَتْ أَمْوَاتَ الْخَفَرَاءِ أَوْ الْحُرَّاسِ .  
مَدَّ خُطَاهُ إِلَى شِبَالِكِ الزُّرِّيَّةِ ، وَأَنْصَتَ ، لِيَتَبَيَّنَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ .



## الْحِمَارُ الْمَحْظُوظُ



كَانَ الْهَمْسُ الَّذِي سَمِعَهُ يَدُورُ  
 بَيْنَ الثَّوْرِ وَاحِدِ الْحَمِيرِ .  
 الثَّوْرُ مَلَقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ..  
 يَقُولُ لِلْحِمَارِ وَهُوَ يَتَمَرَّغُ :  
 « أَنْتَ سَعِيدٌ فِي حَيَاتِكَ ..  
 يُقَدِّمُونَ لَكَ الشَّعِيرَ النَّظِيفَ ،  
 وَالْفُولَ الْمُنَقَّى ، وَالتَّيْنَ الْمُرْتَبِلَ ..  
 يَخْرِصُونَ عَلَى حُسْنِ هِنْدَامِكَ :  
 بَرْدَقَةٌ مُزَخْرَفَةٌ عَلَى ظَهْرِكَ :  
 كَمَلٌ حَدِيدِيَّةٌ فِي قَدَمِكَ :

لَيْسَ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرْزَعَةِ أَمِيَّةٌ مُهِمَّةٌ ، وَلَا عَلَيْكَ أَيُّ عَمَلٍ .  
 فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ ، يَبْرُكُوكَ تَرْتَعُ فِي الزَّرِّيَّةِ ، كَأَنَّكَ فِي إِجَارَةٍ .  
 إِنَّكَ - يَا صَاحِبِي - تَنَامُ كَمَا تَشَاءُ ، وَتَمَسُّعُو مِنْ نَوْمِكَ كَمَا تَشَاءُ .  
 لَا يُزْعِجُكَ مِنْ الْخُرَاسِ أَحَدٌ ، وَلَا تَخَافُ أَنْ يَضْرِبَكَ أَحَدٌ .  
 فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يَأْتُونَ لِيَنْظِفُوكَ ، وَلِيَضْمُوا عَلَى ظَهْرِكَ الْبَرْدَقَةَ .  
 يَقُودُونَكَ إِلَى حَبْتٍ يَقِفُ صَاحِبُ الْمَرْزَعَةِ ، لِيَكُونَ رَكُوبَةً لَهُ .  
 تَنْزَعُهُ مَعَهُ فِي طُرُقَاتِ الْحُقُولِ ، ثُمَّ تَمُودُ مِنَ الزَّهَةِ بِلا تَعَبٍ .



## متاعب الشور



سَكَتَ الشَّوْرُ بِضَعِ لَعَطَاتِ ،  
 اِصْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
 « أَنَا عَلَى الْعَكْسِ مِنْكَ . .  
 لَسْتُ بِمِثْلِكَ - يَا أَخِي - الْعِمَارَ .  
 إِذَا لَاحَ الْفَجْرُ يَنْوِرُهُ ،  
 ظَهَرَ أَمَامَ عَيْنِي حَارِسُ الْمَرْعَةِ ،  
 وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِتَحَسُّسٍ جَنِّي بِقُوَّةِ ،  
 ثُمَّ يَذْهَبُ بِي لِأَجْرِ الْبُعْرَاتِ ،  
 أَوْ يَجْعَلُنِي أُدِيرُ عَجَلَةَ السَّاقَةِ ،  
 أَوْ يَسُوقُنِي لِكَيِّ أَلْفِ بِالطَّاحُونِ .

أَخْرَجُ مِنَ الزَّرِيئَةِ مَعَ الشَّمْسِ ، وَأَبْقَى مَعَهَا : مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا .  
 أَغْلَبُ سَاعَاتِ النَّهَارِ بِطَوْلِهِ ، أَتَضَيُّهَا فِي لَفٍّ وَدَوْرَانٍ ، دُونَ أَقْطَاعٍ .  
 يَوْمِي حَكْلَةٌ عَلَى شَاقٍ مُتَوَامِلٍ فِي الطَّاحُونِ ، أَعَانِي مِنْهُ أَشَدُّ الْإِرْمَاقِ .  
 إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الزَّرِيئَةِ ، آخِرَ النَّهَارِ ، وَأَنَا مَهْدُودٌ مَسْكُودٌ .  
 أَنَا طَمَاحِي الْبُيُوتِ ، فَلَا عِنَايَةَ بِتَنْظِيفِهِ ، أَوْ غَرْبَلَتِهِ ، أَوْ تَنْقِيَتِهِ .  
 لَا تُطْغِي أَحْسَدُكَ عَلَى حَقْلِكَ السَّعِيدِ ، فِي حَيَاتِكَ النَّافِعَةِ الْمَرْفُوعَةِ .  
 كَيْتِي - يَا صَاحِبِي - حِمَارًا بِمِثْلِكَ أَنْتَ ، أَيُّهَا الْحَيَوَانُ الْمَحْظُوطُ . .



## حيلة العمار

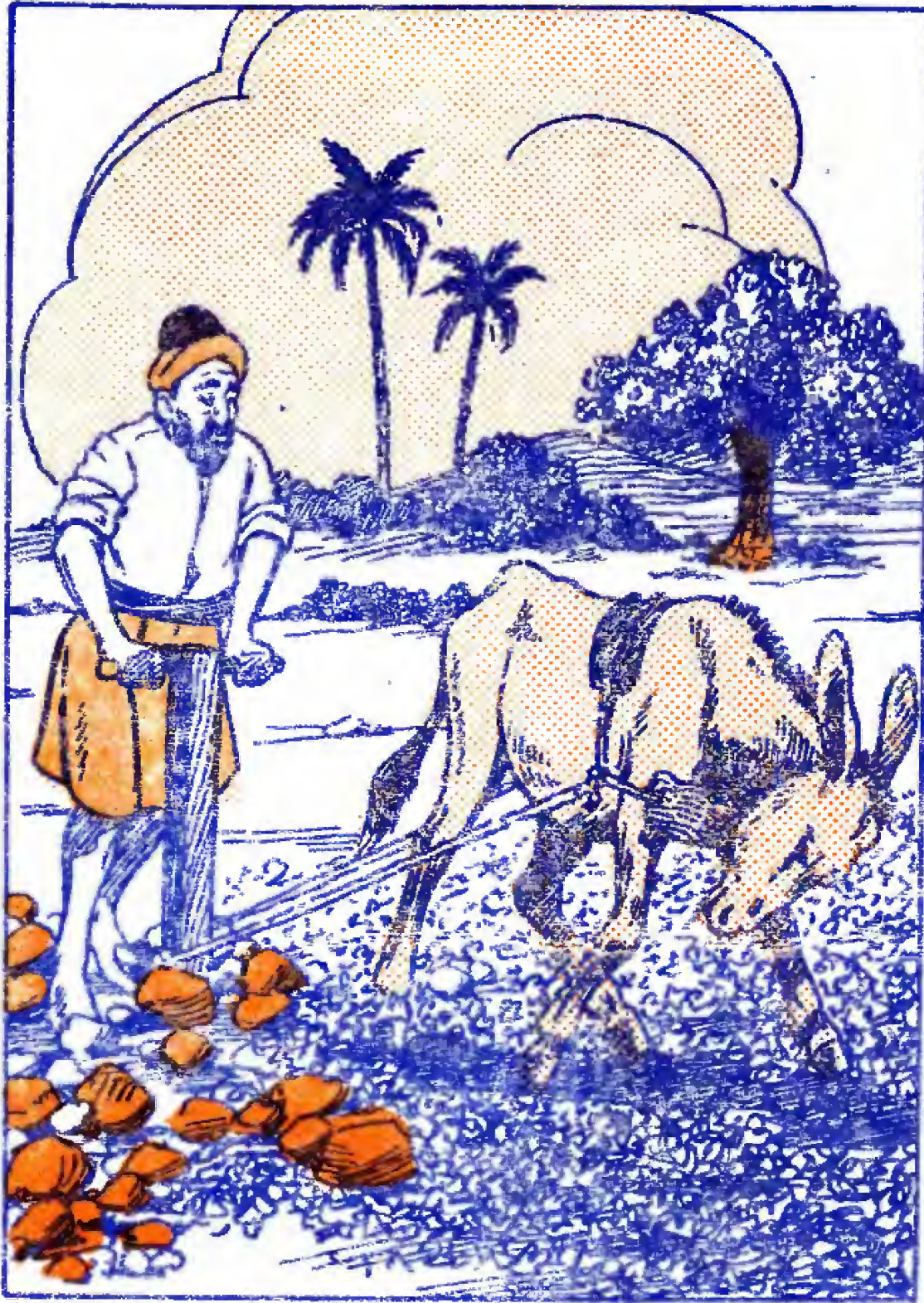


دَلَّلَ الْعِمَارُ أَذَنَّهُ الطَّوِيلَتَيْنِ .  
تَأَلَّمَ لِشَكْوَى صَاحِبِهِ الثَّورِ .  
قَالَ لَهُ ، بَعْدَ أَنْ فَكَّرَ ،  
« أَتَيْتَ مِنْ حِيلَةٍ تُخَلِّصُكَ ،  
لَا تَرْضَى بِالَّذِي أَنْتَ فِيهِ .  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ مُسْتَسْلِمٌ ؟ »  
الثَّورُ عَجِبَ لِقَوْلِ الْعِمَارِ . .  
مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ ؟  
أَيُّ حِيلَةٍ لَهُ يَقُومُ بِهَا ؟  
لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى عَمَلِ شَيْءٍ !

الْعِمَارُ لَمْ يَقْتَنِعْ بِأَنْ يَطَّلِ الثَّورُ فِي حَالَتِهِ الْبَائِسَةِ الْمِهِنَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا .  
فَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ : « عِنْدِي لَكَ رَأْيٌ فِي مُعَالَجَةِ مُشْكِلَتِكَ التَّوْبَعَةِ .  
سَأَعْرِضُ رَأْيِي عَلَيْكَ ، يَا صَاحِبِي الْكَرِيمُ ، وَأَنْتَ حُرٌّ فِي قَبُولِهِ ، أَوْ رَفْضِهِ .  
الثَّورُ قَالَ : « لَا أَشْكُ فِي صِدْقِ مَوَدَّتِكَ ، وَخُلُوصِ نِيَّتِكَ . مَاذَا تَرَى ؟ »  
الْعِمَارُ قَالَ : « عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ الدَّرَضَ ، وَتَتَظَاهَرَ لِلْحَارِسِ بِالضَّعْفِ .  
اعْلَمْ أَنَّ الْحَارِسَ لَا يُرِيدُكَ إِلَّا تَوْبًا مُعَاقٍ ، فَبِكَ قُدْرَةٌ عَلَى الْعَمَلِ .  
إِذَا لَمْ يَجِدْكَ كَمَا يُرِيدُ ، تَرَكَكَ وَشَأْنُكَ ، وَمَضَى يَبْتَغِ عَنْ بَدِيلٍ .



## الجباني على نفسه



الثور ففكر مليًا في الأمر .  
 افتتبع بصواب ذلك الرأي .  
 تشفع المرض وشدة الضعف .  
 جاء الحارس في مطلع الصباح .  
 وجد الثور عاجزًا عن الحركة .  
 ذهب الحارس إلى «عمار» .  
 أخبره بأن الثور مريض .  
 «عمار» فهم السر الخفي .  
 عرف سريعًا حياة ثور المزرعة :  
 الثور فقد رأى صاحبه العمار .

«عمار» قال لحارس المزرعة : « أترك الثور في الزريبة ، حتى يهيج . »  
 الحارس قال : « نحن نحتاجون في هذا اليوم إلى تدوير الطاحون . »  
 «عمار» قال : « أخرج العمار من الزريبة ، وعلقه مكان الثور . »  
 حارس المزرعة ذهب إلى الزريبة ، وأخرج منها العمار ، كما أراد «عمار» .  
 العمار وجد نفسه مسوقا بيد الحارس إلى الطاحون ، متعاقبًا فيه ، ليدور .  
 قال لنفسه ، وهو يدور الطاحون ، ويقضي أشأم يوم من به في حياته :  
 « مالي أنا وللثور ! لماذا أمدخل في شأني ؟ أنا الجباني على زوجي ! »



## حَدِيثُ الْمَسَاءِ



عَادَ الْحِمَارُ فِي الْمَسَاءِ .  
 كَانَ التَّعَبُ قَدْ حَالَ عَلَيْهِ .  
 أَرْهَقَهُ طَوْلُ اللَّفِّ وَالِدَوْرَانِ .  
 اِلْتَمَى بِجَانِبِ صَاحِبِهِ الثَّوْرِ .  
 وَحَدَّهُ فِي أَحْسَبِ حَالٍ :  
 صَحِيحَ الْجِسْمِ ، مُرْتَاحَ الْبَالِ .  
 الْحِمَارُ جَعَلَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ :  
 « هَلْ أَرْضَى بِمَا حَصَلَ لِي ؟  
 ثَوْرِي مَاذَا بَعُدَتْ فِي غَدٍ ؟  
 هَلْ أَسْتَمِرُّ أَدْوَرَ الطَّاحُونَ ؟ »

الْحِمَارُ فَكَّرَ فِي حِيلَةٍ يَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْ التَّوْرَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْيَوْمَ .  
 الثَّوْرُ وَجَدَ صَاحِبَهُ الْحِمَارَ سَاهِمًا ، مَهْمُومَ النَّفْسِ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ :  
 « مَا لِي أَرَاكَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَيْرِ مَا تَمَوَّدْتُ مِنْكَ ؟ أَخْبِرْنِي : مَاذَا يَشْغَلُكَ ؟ »  
 الْحِمَارُ لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يُخْبِرَ صَاحِبَهُ ، بِأَنَّهُ دَوَّرَ الطَّاحُونَ ، طَوْلَ الْيَوْمِ ..  
 قَالَ لِلثَّوْرِ : « اسْتَيْدَ لِلْخُرُوجِ مَعَ الْحَارِسِ ، صَبَاحَ غَدٍ ، إِلَى التَّمْرِزَةِ .  
 عَلَيْكَ أَنْ تَنْشَطَ ، وَأَنْ تُؤَدِّيَ عَمَلَكَ ، كَمَا كُنْتَ تُؤَدِّيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ .  
 أَحْسَنُ لَكَ - يَا صَاحِبِي - أَنْ تُقْبَلَ نَضِجِي ، وَأَنْ تُنْفَذَ مَا أُشِيرُ عَلَيْكَ بِهِ ! »



## نسيحة الحمار



الْتَّورُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْحِمَارِ :  
 « مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ ؟  
 لَقَدْ تَقَدْتُ نَسِيحَتَكَ فِي  
 إِسْتَرَحْتُ مِنْ عَنَاءِ الْعَمَلِ .  
 كَيْفَ أَتَوَدُّ إِلَيَّ فِي غَدٍ ؟  
 سَأَطْلُقُ مُتَمَارِمًا بِضَمَّةِ أَيَّامٍ .  
 الْعَارِسُ لَمْ يَشْكُ فِي أَمْرِي .  
 لِيَاذَا غَيَّرْتَ رَأْيَكَ مَعِيَ ؟  
 صَارِحْنِي بِحَقِيقَةِ مَا فِي نَفْسِكَ .  
 لَا تَخَفْ عَنِّي أَيْ شَيْءَ ! »

الْحِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ التَّورُ : « لَقَدْ عَرَّضْتُكَ لِلْأَذَى وَالْهَلَاكِ وَسَوْءِ التَّعْبِيرِ .  
 أَنَا قَصَدْتُ مَصْلَحَتَكَ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْفَعَكَ ؛ وَلَكِنْ حَدَثَ التَّمَكُّنُ ! »  
 التَّورُ قَالَ : « كَيْفَ تَقُولُ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْتَ أَرَحْتَنِي مِنَ الْعَمَلِ الْمَضْنِيِّ ؟ »  
 الْحِمَارُ قَالَ : « سَمِعْتُ صَاحِبَ الْمَرْزَعَةِ يَتَسَكَّلُ مَعَ الْعَارِسِ فِي شَأْنِكَ .  
 سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهْ : قَلْبِكَ أَنْ تَفْخَمَ حَالَةَ التَّورِ ، وَأَنْ تَتَبَيَّنَ أَمْرُهُ .  
 إِذَا وَجَدْتَ التَّورَ - عَلَى حَالِهِ - مَرِيضًا غَدًا : فَأَخْضِرْ لَهُ الْجَزَارَ ، عَلَى الْقَوْرِ .  
 خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَذْبَحَهُ ، لِكَيْ نَسْتَفِيعَ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ مَرَضُهُ ، وَيَهْلِكَ ! »



## الْمَوَدَّةُ إِلَى الْعَمَلِ

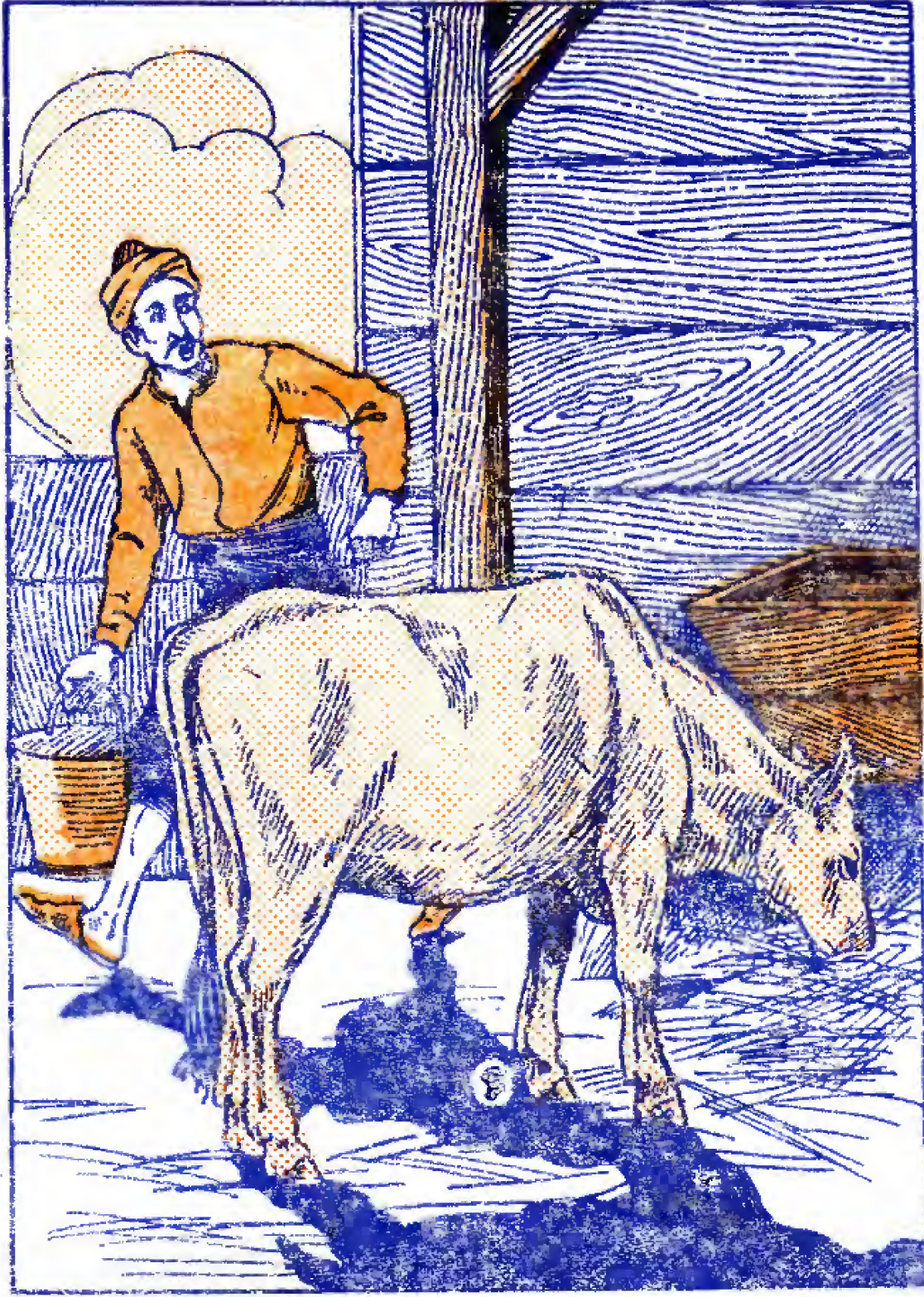


ارْتَمَبَ الثَّوْرُ بِمَا سَمِعَ  
أَقْبَلَ عَلَى الْخِمَارِ يَقُولُ لَهُ :  
« هَلْ يُنْفَذُ الْحَارِسُ الْأَمْرَ ؟ »  
هَلْ يَدْعُو الْجَزَارَ لِذَبْحِي ؟  
الْخِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الثَّوْرُ :  
« نَعَمْ ، إِذَا وَجَدَكَ غَدًا مَرِيضًا .  
إِذَا لَمْ تَخْرُجْ مَعَهُ إِلَى الْعَمَلِ :  
هَلْ يُخَالِفُ صَاحِبَ الْمَرْدَعَةِ ؟  
إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ .  
كَلَامُهُ مَسْنُوعٌ دَائِمًا لَا يَرُدُّ . »

الثَّوْرُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخِمَارُ : « أَفَذَنْيَ يَرَأِيكَ . بِإِذَا تَنَصَّحَ لِي أَنْ أَقْتَلَ ؟ »  
الْخِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الثَّوْرُ : « عَلَيْكَ أَنْ تَمُودَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِكَ ، كَمَا كُنْتَ .  
عَلَيْكَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَى الطَّعَامِ الْمَقْدَمِ لَكَ بِشَيْئَةٍ ، كَمَا كَانَتْ حَالُكَ مِنْ قَبْلُ .  
حِينَئِذٍ يَأْتِي الْحَارِسُ إِلَيْكَ صَبَاحَ غَدٍ ، عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ مَعَهُ إِلَى عَمَلِكَ فِي نَشَاطٍ . »  
الثَّوْرُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخِمَارُ : « إِذَا لَمْ أَقْتُلْ ذَلِكَ ، سَأَقْتُلِ الْحَارِسَ إِلَى الْجَزَارِ !  
الْعِيَاةُ عَزِيزَةٌ عَلَيَّ وَالْعَمْرُ غَالِي عِنْدِي ، وَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَخْيِيَ حَيَاتِي مِنَ الْخَطَرِ .  
لَوْ حَضَرَ الْحَارِسُ عِنْدِي الْآنَ ، لَكُنْتُ مَعَهُ قَتُورًا لِلْعَمَلِ ، فِي اللَّيْلِ : »



## السُّرَّ الْمَكْتُومُ



حَضَرَ الْحَارِسُ فِي الصَّبَاحِ  
وَجَدَ الثَّورَ يَلْتَهُمْ سَمَاءَهُ .  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلَ .  
الْثَّورُ أَظْهَرَ لِلْحَارِسِ نَشَاطَهُ .  
فَامَ إِلَى الْفُورِ حِينَ رَأَاهُ .  
خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الطَّاحُونِ .  
أَدَارَ الطَّاحُونُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ .  
عَجِبَ الْحَارِسُ مِنْ أَمْرِهِ .  
ذَهَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَرْزَعَةِ .  
قَصَّ عَلَيْهِ شَأْنَ الثَّورِ النُّشِيطِ .

فَرَحَ صَاحِبُ الْمَرْزَعَةِ « عَمَّارٌ » ، بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ الَّتِي اتَّخَذَهَا مَعَ ذَلِكَ الْعِمَارِ .  
إِطْمَأَنَّ الْعِمَارُ بِأَنَّ الثَّورَ اسْتَمَعَ لِتَصِيحَتِهِ ، وَرَجَعَ - فِي هَمَّةٍ - إِلَى سَابِقِ عَمَلِهِ .  
« عَمَّارٌ » جَلَسَ فِي الْبَيْتِ مَعَ زَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » ، يَقْصُصُ عَلَيْهَا حِكَايَةَ الثَّورِ وَالْعِمَارِ .  
« أَنْوَارُ » أَظْهَرَتْ لِزَوْجِهَا « عَمَّارٍ » أَنَّهَا مُشْفِقَةٌ عَلَى الثَّورِ الَّذِي يُدَوِّرُ الطَّاحُونُ .  
طَلَبَتْ مِنْ « عَمَّارٍ » أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فِي الْعَمَلِ ، فَوَقَّعَهَا بِتَحْقِيقِ مَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ .  
سَأَلَتْهُ : « بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ اسْتَطَعْتَ مَعْرِفَةَ حِيلَةِ الثَّورِ ، حِينَ تَظَاهَرُ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ ؟ »  
أَجَابَهَا « عَمَّارٌ » : « هَذَا سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ ، لَا أَطْلُكَ عَلَيْكَ يَا « أَنْوَارُ » . »



## مَرْزَعَةُ الدَّوَّاجِنِ



« أَنْوَارُ » عَائِبَةٌ عَلَى زَوْجِهَا .  
 لِمَاذَا هُوَ يُخْفِي عَنْهَا السِّرَّ ؟  
 لِمَاذَا لَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ مِنْهُ ؟  
 إِنَّهَا تَتَطَلَّعُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ .  
 لَمْ يَرْضَ أَنْ يُظْلِمَهَا عَلَيْهِ .  
 إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى السَّكِيمَانِ !  
 فِي الْمَدِّ ، لَمْ تَخْرُجْ « أَنْوَارُ » .  
 لَزِمْتَ حُجْرَتَهَا مُوَلَّ النَّهَارِ .  
 أَبْتَ أَنْ تُقَادِرَ الدَّارَ .  
 لَمْ يَنْتَمِ بِذَلِكَ « عَمَّارُ » .

« أَنْوَارُ » قَالَتْ لِنَفْسِهَا : « لِمَاذَا يَتْرُكُنِي زَوْجِي فِي حَيَرَةٍ وَاشْتِمَالٍ بَلِيٍّ ؟  
 لِمَاذَا يَكْتُمُ عَنِّي حَقِيقَةَ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَلَسْتُ أَنَا أَهْلًا لِحِفْظِ السِّرِّ ؟ »  
 كَانَ فِي حَقِيقَةِ نَيْتِ « عَمَّارِ » مَرْزَعَةُ دَوَّاجِنٍ وَاسِعَةٍ الْأَرْجَاءِ .  
 فِي مَرْزَعَةِ الدَّوَّاجِنِ الْوَاسِعَةِ ، يَفْرَحُ دِيكَ وَاحِدٌ وَخَمْسُونَ دَجَاجَةً .  
 « أَنْوَارُ » هِيَ الْمُخْتَلَعَةُ بِالْعِنَايَةِ بِمَرْزَعَةِ الدَّوَّاجِنِ ، وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا .  
 فِي صَبَاحِ هَذَا الْيَوْمِ ، لَمْ تَخْرُجْ « أَنْوَارُ » إِلَى مَرْزَعَةِ الدَّوَّاجِنِ ، كَمَا دَأَّتْهَا .  
 حَتَّى الدِّيكَ مَعَ الدَّجَاجِ يَنْتَفِضِرُونَ أَنْ تَخْضُرَ « أَنْوَارُ » ، وَلَسَكِتِهِمْ لَمْ يَرَوْهَا .



## الْبَحْثُ عَنْ «أَنْوَارٍ»



«عَمَّارٌ» تَعَجَّبَ بِمَا حَدَّثَ .  
 «أَنْوَارٌ» فِي الْبَيْتِ مُتَّكِفَةً .  
 لَزِمَتْ حُجْرَتَهَا ، فَلَمْ تَخْرُجْ .  
 بَثَّ إِلَيْهَا ، يَطْلُبُ حُضُورَهَا .  
 أَرْسَلَتْ تَقُولُ : إِنَّا مُتَعَذِّرَةٌ .  
 فَكَّرَ فِي مَرْزَقَةِ الدَّوَّاجِينِ :  
 مَنْ يَزْعَى شَأْنَهَا الْيَوْمَ ؟  
 لَا يَتْرُكُهَا دُونَ رِعَايَةٍ .  
 لَا بُدَّ مِنَ النَّهَابِ إِلَيْهَا .  
 مَنْ يَقُومُ بِهَذِهِ الدَّيْمَةِ ؟

«عَمَّارٌ» لَمْ يَشَأْ أَنْ يُرْسِلَ أَحَدًا نَزْرَهُ إِلَى مَرْزَقَةِ الدَّوَّاجِينِ ، لِكَيْ يَرْعَاهَا .  
 لَمَّا ذَهَبَ إِلَى الْمَرْزَقَةِ ، وَجَدَ دِيكَ الدَّجَاجِ ، يَنْقُرُ بَهْمَنْ الدَّجَاجَاتِ .  
 لَاحِظٌ «عَمَّارٌ» أَنَّ الدِّيكَ يَنْقُرُ تِلْكَ الدَّجَاجَاتِ ، مَرَّاتٍ ، بِلا سَبَبٍ ؛  
 «عَمَّارٌ» سَمِعَ دِيكَ الدَّجَاجِ ، يَقُولُ لِلْكَلْبِ «سَبِّحِ اللَّيْلَ» بِجَانِبِهِ ؛  
 «إِن تَنْظُرْنَا «أَنْوَارٌ» طَوِيلًا ، فَلَمْ تَرَهَا . إِذْ هَبَّ لِتَعْرِفَ : إِمَّاذَا لَمْ تَخْضَرْ ؟»  
 ذَهَبَ «سَبِّحِ اللَّيْلَ» ، وَرَجَعَ يَقُولُ : «هِيَ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهَا .»  
 دِيكَ الدَّجَاجِ أَخَذَ يَنْقُرُ الدَّجَاجَاتِ ، فِي قَسْوَةٍ وَعُنفٍ ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ !



## سَيِّطْرَةُ الدِّيكِ

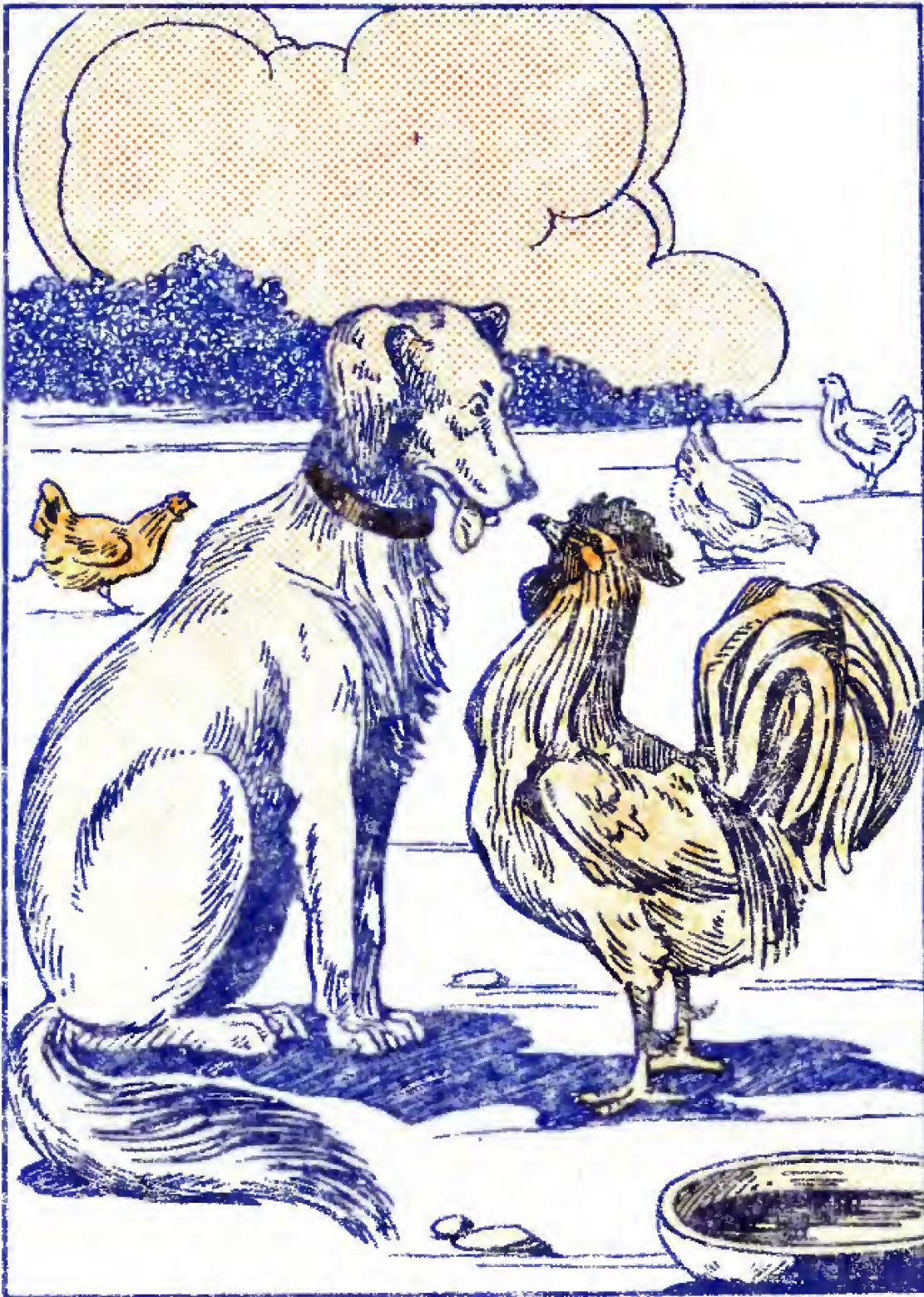


الدِّيكُ قَالَ : « سَمِعَ اللَّيْلُ » :  
 « لِمَاذَا لَزِمْتَ «أَنْوَارَ» حُجْرَتَهَا !  
 لِمَاذَا لَمْ تَخْضُرْ هُنَا كَمَا دَتِهَا ؟ »  
 الدِّيكُ أَتَفَشَّ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
 « أَنَا أَرْغَى خَمْسِينَ دَجَاجَةً ،  
 لَا تَعْمِي لِي أَيْ أَمْرٍ .  
 لَا تَقِيبُ وَاحِدَةً عَنِّْي .  
 لَا يَدْ أَنْ تَسْتَأْذِنَ مِنِّي .  
 أَنَا أَسَيِّطِرُ عَلَيْهَا كُلَّهَا .  
 مِنْ دَائِمًا مُطِيعَةٌ لِي . »

الْكَلْبُ « سَمِعَ اللَّيْلُ » - بَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلَامَ الدِّيكِ - قَالَ لَهُ ، مُعَاتِبًا :  
 « لِمَاذَا أَنْتَ عَنِيفٌ هَكَذَا ؟ أَرَأَيْكَ تَنْقُرُ الدَّجَاجَاتِ دَائِمًا ، يَغْيِرُ ذَنْبُهَا  
 لِمَاذَا لَا تَكُونُ لَطِيفًا فِي مُعَامَلَتِكَ ، مِثْلَ صَاحِبِ الْمَرْزَعَةِ وَزَوْجَتِهِ ؟  
 أَخْلَاقُهَا كَرِيمَةٌ ، لَا يَمْتَدِيَانِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيْوَانٍ ، فِي أَيْ مَكَانٍ .  
 الدِّيكُ الْمُسْتَفْتَى قَالَ : « صَاحِبُ الْمَرْزَعَةِ لَا يُعْجِبُنِي فِي تَصَرُّفَاتِهِ الْمَتَهَاوِنَةِ .  
 أَرَاهُ فِي سُلُوكِهِ لَا يَحِبُّ السَّيِّطْرَةَ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يُرِيدُ قَرْضَ إِرَادَتِهِ بِالْقُوَّةِ !  
 « سَمِعَ اللَّيْلُ » قَالَ : « الْقُوَّةُ لَهَا مَوْضِعُهَا ، لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الظُّلْمِ وَالْمَدْوَانِ . »



## الْعَامَلَةُ بِالْحُسْنَى



الَّذِيكَ أَمَامَ « سَبْعِ اللَّيْلِ » .  
 مَشْمُولُ الذَّهْنِ بِالْحَدِيثِ مَعَهُ .  
 دَجَاجَةٌ أَقْرَبَتْ مِنْ الدِّيكِ .  
 نَقَرَهَا الدِّيكُ بِشِدَّةٍ وَفَسَوَةٍ .  
 صَاحَ يَقُولُ لَهَا ، وَهُوَ غَضَبَانُ :  
 « مَاذَا جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا الْآنَ ؟  
 أَبْغَدِي عَنِّي ، وَأَنَا أَتُكَلِّمُ ! »  
 ابْتَدَتْ الدَّجَاجَةُ هَنَ الدِّيكِ .  
 جَعَلَتْ تُقْرِقُ ، وَهِيَ مُتَأَلِّمَةٌ .  
 رَجَعَتْ إِلَى الدَّجَاجِ شَاكِئَةً .

« سَبْعِ اللَّيْلِ » قَالَ لِذِيكَ الدَّجَاجِ ، يَلُومُهُ عَلَى هَذَا التَّصَرُّفِ السَّيِّئِ مِنْهُ :  
 « لِمَاذَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تُعَامِلَ دَجَاجَاتِكَ الْغَرِيزَةَ ، هَذِهِ الْعَامَلَةُ الْقَدِيبَةُ ؟  
 حَاولِ أَنْ تَتْرَكَ ذَلِكَ السُّلُوكَ ، وَأَنْ تُعَامِلَ الدَّجَاجَاتِ بِالْحُسْنَى ، وَلَا تَغْتَفِ بِهَا . »  
 ذِيكَ الدَّجَاجِ رَدَّ عَلَى « سَبْعِ اللَّيْلِ » بِصَوْتٍ عَالٍ ، يَقُولُ لَهُ :  
 « أَنَا لَا أَتَسَامَعُ فِي مُعَامَلَاتِي . إِذَا غَضِبْتَ مِنِّي دَجَاجَةٌ ، عَاقِبْتُهَا فِي الْحَالِ . »  
 « سَبْعِ اللَّيْلِ » قَالَ لَهُ : « عَالِجُ أُمُورِكَ دَائِمًا مَعَ مَنْ تُصَاحِبُ بِغَيْرِ الْقِسْوَةِ .  
 الْأَفْضَلُ أَنْ تُكُونَ فِي حَيَاتِكَ لَطِيفًا مَحْبُوبًا ، لَا أَنْ تُكُونَ جَبَّارًا مَرْهُوبًا . »



## الإحتفاظُ بالسِّرِّ



هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي دَارَ ،  
 سَمِعَهُ فِي الْمَرْدَعَةِ « عَمَّارٌ » .  
 فَكَّرَ لَحْظَةً فِي ذَلِكَ الْحِوَارِ .  
 وَجَعَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الدَّارِ .  
 كَانَ الْوَقْتُ مُنْتَصَفَ النَّهَارِ .  
 أَقْبَلَ عَلَى حُجْرَةِ « أَنْوَارَ » .  
 وَجَدَهَا فِي الْحُجْرَةِ جَالِسَةً .  
 قَالَ لَهَا ، وَمَلَامِحَةُ عَابِسَةٍ :  
 « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَتَرَفِّي السِّرَّ ؟  
 أَنْ تَعْلَمِي حَقِيقَةَ الْأَمْرِ ؟ »

« أَنْوَارُ » رَفَعَتْ بَصَرَهَا تَتَطَلَّعُ إِلَى زَوْجِهَا « عَمَّارٍ » ، وَقَالَتْ لَهُ بِاسْمَةٍ :  
 « حَقًّا ، أُرِيدُ أَنْ أَطْلِعَ مِنْكَ عَلَى ذَلِكَ السِّرِّ : وَلَكِنْ لِمَ إِذَا أَنْتَ عَابِسٌ ؟ »  
 « عَمَّارُ » قَطَبَ جَبِينَهُ ، ثُمَّ صَامًا رَأْسَهُ ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ « أَنْوَارَ » :  
 « أَبُوحُ لَكَ بِالسِّرِّ ، إِذَا أَصْرَرْتَ عَلَى طَلَبِهِ ، ثُمَّ لَا أَذْرِي مَا يَخْدُثُ لِي !  
 السِّرُّ عَرَفْتُهُ مِنْ سَاحِرٍ قَادِرٍ . فَإِنْ بَحْتُ بِهِ ، كَلِمَةً آمَنْ أَنْ يَنَالَنِي مَسْكَرُوهٌ . »  
 « أَنْوَارُ » انْزَعَجَتْ ، وَأَسْرَعَتْ مُنْصَرِّفَةً زَوْجَهَا بِقُوَّةٍ ، وَتَشَوَّلَتْ لَهُ :  
 « لَا تَبْعِ بِسِرِّكَ . اكْشِفْهُ عَنِّي . . . حَيَاتُكَ أَغْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدِي . »



## لُغَةُ الْحَيَوَانِ



« أَنْوَارُ » رَضِيَتْ عَنْ « عَمَّارٍ » .  
 عَدَلَتْ عَنْ أَنْ تَعْرِفَ الْأَسْرَارَ .  
 « عَمَّارُ » قَالَ لِزَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » :  
 « لَيْسَ - فِي الْحَقِيقَةِ - سِرٌّ .  
 وَكَذَلِكَ لَيْسَ هُنَاكَ سِحْرٌ .  
 سَأَكْشِفُ لَكَ جَلِيَّةَ الْأَمْرِ .  
 الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ لِإِعْمَالِ الْفِكْرِ .  
 بِالنَّمْلِ عَرَفْتُ حِيلَةَ هَذَا الثَّوْرِ .  
 إِنْتَبِهِ يَا « أَنْوَارُ » لِمَا أَقُولُ ،  
 لِكَيْ يَرْتَاحَ بِالْكَلِمَةِ الْمَشْغُولُ . »

« أَنْوَارُ » تَعَجَّبَتْ مِنْ كَلَامِ زَوْجِهَا « عَمَّارٍ » ، حِينَ سَمِعَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ :  
 « أَكَاذُ لَا أَصَدِّقُ مَا أَسْمَعُهُ الْآنَ ! أَخْبِرْنِي بِمَا عِنْدَكَ يَا زَوْجِي الْعَزِيزَ . »  
 « عَمَّارُ » أَتَسَمَّ لِزَوْجَتِهِ ابْتِسَامَةً رَقِيقَةً ، وَرَبَّتْ كَتِفَهَا ، وَقَالَ لَهَا :  
 « الَّذِي يَسْتَمِيلُ فِطْنَتَهُ ، وَيُذَقُّ مُلَاحَظَتَهُ ، يَفْهَمُ الْكَثِيرَ مِمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ .  
 مِنْ بُرَاقِبِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيُورِ فِي أَصْوَاتِهَا ، وَحَرَكَاتِهَا ، وَتَصَرُّفَاتِهَا : يَفْهَمُ لُغَاتِهَا . »  
 « أَنْوَارُ » أَفْجَبَتْ بِمَا أَرْشَدَهَا إِلَيْهِ زَوْجُهَا « عَمَّارُ » ، وَقَالَتْ لَهُ مُرِحَةً :  
 « سَأُحَاوِلُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ : أَفْهَمُ لُغَةَ الْحَيَوَانِ ، كَمَا فَهِمْتُ لُغَةَ الْإِنْسَانِ . »



( يُجَاب - مِمَّا فِي هَذِهِ الْحَكَايَةِ - عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ ) :

- ١ - لماذا كانت تستفيد « شهرزاد » من حكايات أبيها : « آزاد » ؟
- ٢ - ماذا سمع « عمار » حين اقترب من الزريبة ؟ وماذا عرف ؟
- ٣ - لماذا كان الثور يحسد الحمار على حياته في المزرعة ؟
- ٤ - بماذا وصف الثور حياته ، وعمله ، وطعامه ؟
- ٥ - ماذا دار بين الثور والحمار من حوار ؟ بماذا نصح له الحمار ؟
- ٦ - ماذا طلب « عمار » من حارس المزرعة ؟ وماذا قال الحمار لنفسه ؟
- ٧ - بماذا نصح الحمار للثور ؟
- ٨ - ما هي الحيلة التي لجأ إليها الحمار للخلاص مما فيه ؟
- ٩ - لماذا عزم الثور على تنفيذ نصيحة الحمار ؟
- ١٠ - ماذا أظهرت « أنوار » لزوجها « عمار » حين أخبرها بنجاح حيلته ؟ وماذا طلبت منه ؟
- ١١ - ماذا فعلت « أنوار » لما أخفى عنها زوجها سر معرفته لحيلة الثور ؟
- ١٢ - ماذا طلب « ديك الدجاج » من الكلب « سبع الليل » ؟ وماذا صنع « ديك الدجاج » مع الدجاجات ؟
- ١٣ - ماذا دار بين الديك والكلب من حديث حول العنف واللفظ في المعاملة ؟
- ١٤ - لماذا نقر الديك الدجاجة ؟ وماذا قال له الكلب ؟ وبماذا نصح له ؟
- ١٥ - لماذا كتم « عمار » السر عن زوجته « أنوار » ؟ ولماذا طلبت منه ألا يبوح به ؟
- ١٦ - ما هي حقيقة السر الذي كتمه « عمار » ؟ وماذا قالت له « أنوار » ؟





Bibliotheca Alexandrina



0287022

مطبعة الكيلاني : تُطلب من مكتبة الكيا

٢٨ شارع البس  
باب اللوق

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق  
المتفرع من شارع حسن الأكبر